تاريخانية اللّغة وفهم الظّاهرة اللّسانية: قراءة من هامبولت إلى تشومسكي

The Historica The Historicity of Language and the Understanding of the Linguistic Phenomenon: A Reading from Humboldt to Noam Chomsky

د مداني ليلى [1]*

[1] قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم (الجزائر)

leila.madani@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/28 تاريخ القبول: 2026/03/04 تاريخ النشر: 2026/04/12

ملخص: تأتي هذه المقاربة على استجلاء مفاهيم لسانية قاربت المنهج التّاريخي كرؤية لا يمكن العدول عنها في معالجة أي ظاهرة أنطولوجية (وجودية)،فإذا كنا نعلم أن وجود الظّاهرة اللّسانية وجودا طبيعيا يجنح فيه أغلبية فلاسفة علم اللّغة على الأخذ بالمكسب الطبيعي في معالجة المادة اللّسانية وهو التّصور الذي أخذ به منظر الفكر اللّساني حديثا أفرام نعوم تشومسكي(Noam Chomsky) ، حينما جعل من المنهج الطبيعي فهما تحليليا للفكر أو الظّاهرة اللّسانية ،ثم إن منطق هذا المنهج لا يخرج عن تلك المنطلقات الفكرية اللّسانية الفلسفية التّاريخية ،فإذا كان يؤمن في تعريفه للغة على أنها استعمال لا محدود لأدوات محدودة، فإن ضرب هذا المفهوم هو ضرب تاريخي استسقاه من هامبولت (**Humboldt**) والذي عاد في مكتسبه المعرفي هذا إلى معرفة تاريخانية الظّاهرة السّانية في أبعد حدودها .

حاولنا في هذه المقاربة أن نقف عند حدود مفاهيم هامة ،انتصبت في رحاب الظّاهرة اللّسانية كمعالم تاريخية لا يمكن العدول عنها ،فإذا كان الانسان هو ابن تاريخه ،فاللّسان هو الآخر له مرجعيته التّاريخية في استنطاق المفاهيم وتحويلها من منطلق ما كان إلى ما يمكن أن يكون ،وكثيرة هي تلكم المصطلحات والأنساق التّي مر على وجودها زمن بعيد عاد ليشعل أو يضيء وميضها في حيز الوجود الحضاري ،فيهث الانسان حينما يسمع بها ويعتقد أنها جديدة في الاستعمال ومطواعة في التّداول بين الالسّن ،لكن خلفيتها التّاريخية هي التّي أسست لوجودها في حيز الاستعمال الزماني والمكاني الذي تجددت بوجوده من منطلق تاريخانية الظّاهرة .فإذا كانت اللّغة ظاهرة طبيعية واجتماعية في آن واحد، فإلى أيّ مدى يمكن للمنهج التّاريخي أن يفسر أصولها وتطورها بوصفها ظاهرة أنطولوجية (وجودية) متجذّرة في مسار الفكر الإنساني؟ وكيف أسهم هذا المنهج في بلورة الوعي اللّساني الحديث لدى فلاسفة اللّغة من **هامبولت**(**Humboldt**) إلى تشومسكي (Chomsky) ؟

الكلمات المفتاحية: المنهج التّاريخي، الظّاهرة اللّسانية، التّاريخانية اللّسانية، تشومسكي(Noam Chomsky)، هامبولت(Humboldt) ، الفكر اللّساني الحديث، المنهج الطّبيعي.

Abstract : This study seeks to elucidate linguistic concepts that approach the historical method as an indispensable perspective in addressing any ontological phenomenon. The linguistic phenomenon, being of a natural existence, has led most philosophers of language to adopt the natural approach in analyzing linguistic material — an orientation advanced by Noam Chomsky, a key figure in modern linguistic thought, who regarded the natural method as an analytical framework for understanding both thought and language. The logic of this method, however, does not depart from its philosophical and historical foundations, for Chomsky's definition of language as "the infinite use of finite means" is itself a historical concept inherited from Wilhelm von Humboldt, who viewed language through the lens of its historicity and creative potential.

In this study, we aim to examine a set of key concepts that stand as historical landmarks within linguistic inquiry — concepts that cannot be ignored in understanding the evolution of linguistic thought. Just as man is the product of his history, language too possesses a historical reference that shapes and transforms linguistic meanings from what they were to what they may become. Many terms and linguistic systems that appear new in usage are, in fact, rooted in long-standing historical frameworks that continue to manifest within cultural and civilizational contexts.
If language is both a natural and social phenomenon, to what extent can the historical method explain its origins and development as an ontological reality embedded in the course of human thought? And how has this method contributed to shaping modern linguistic awareness from Humboldt to Chomsky?
Keywords: Historical Method ; Linguistic Phenomenon ;Linguistic Historicity ; Chomsky ; Humboldt ; Modern Linguistic Thought ; Natural Method.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

كثيرًا ما كنا ننعت القراءة بذلك الفعل الذي نفكك من خلاله شفرات النّص، وبذلك نجعل من هذا الفعل حدودَ فهمٍ تتحدد بحدود القواعد التّي تخضع لها هذه الشّفرات. فنجد معنى، في غالب الأحيان، يأتي من منطلق وجود اللّفظ ضمن حيزٍ كلاميّ نأتي من خلاله على بنيةٍ متراصةٍ من قواعد كتابةٍ معلومة لدى متلقي هذا الفعل. وربما يتعدى الفعل القرائي إلى معنى متوقَّع حدوثه عن طريق التّخمين، وعن طريق ما يُتوقع حدوثه. غير أن هذه الممارسة أضحت تأخذ أبعادًا جديدة، تعدّت فيها دلالات هذا الفعل الكلاسيكية إلى أشياء أخرى اقتربت من حدوث التّساؤل. وههنا نجد أن القراءة أصبحت تزاحم عرش الحقيقة في الوجود، وأخذت هي الأخرى تبحث عن هالات معرفية كبرى، وعن نظرياتٍ قد نجدها في مثل ما يمكن أن يكون، لا على ما هو كائن.

إذن، إلى أي مدى أضحت هذه الهالة المعرفية تنافس فعل الحقيقة في الوجود الإنساني؟ فهل لأن الحقيقة أصبحت، برغم التّساؤلات التّي مورست عليها، شكلًا كلاسيكيًا (روتينيًا) لم يعد يُذكر بقوة؟ ليس لشساعة طرحه ولا لعدم بلوغ غايته، أم لكونه وجد منافسًا آخر يتوقّع أن يكون في هالة معرفية أكثر تساؤلًا وممارسة أو توقّعًا؟

2. الحدث الإنساني والمعرفة اللّسانية

1.2 البعد المفاهيمي للحقيقة والقراءة في دراسة الظّاهرة اللّسانية

إذا كانت هذه هي الأبعاد المفاهيمية لرؤيتي الحقيقة والقراءة،♣، وفي حقيقة وجودهما، فكيف بهما كآليتين مفاهيميتين حينما نتسلح بهما في ظاهرة من مظاهر وجود المعرفة الإنسانية، كحديثنا عن الظّاهرة اللّسانية في بعدها التّاريخي[1]، أو بعمق أكثر، كيف نتعامل مع الظّاهرة التّاريخية ونحن نبحث عن

معرفة تاريخية وعن أحداث مضت، أصبحت تتحكم في حاضرنا وواقعنا الحالي، وتستشرف مستقبلنا؟ هذا إذا علمنا أن الكثير من الظّواهر اللّسانية في أبعادها النّظرية، وفي توقعاتها المعرفية، وليدة أكثر من قرن أو يزيد من الزمن، وهي في أبعادها تعالج كل أصناف الممارسة اللّسانية حديثًا في واقعنا الإنساني، وكأنها لا تقبل أن تُنقد في شكلها أو في مضمونها.

2.2 بين الإنسان واللّسان: رحلة في جدل الحقيقة والمعرفة

فأين نحن إذا كنا نعيش واقعًا لسانيًا معينًا، يبحث عن التّساؤل في الكثير من محاوره، في إيجاد مدى إسقاط هذه النّظريات على هذا الواقع؟ ثم ما كانت المعرفة أن تقف على شكل من أشكال الجمع والمنع في بعدها الفلسفي، الاجتماعي والنّفسي، لكونها ظاهرة إنسانية، وفي حدود المنهج المبتذل في أمثال هذه الممارسات التّي قد نجد فيها (المنهج) قاعدة تصلح لهذا العصر، ولا تصلح لعصر آخر. بينما قد نجد المنهج التّجريبي يقول: ذرتان من الهيدروجين وذرة من الأكسجين تساوي ماءً، وهذه قاعدة مهمة مرّ عليها الزمن، فهي ثابتة. لكن قد نجد أننا نقول: كل خائن أو كل ظالم سيهلك، وربما ترى أنت بعينك أن هذا الظّالم لا يهلك عبر التّاريخ، مع وجود الجدل، والظّالم لا زال حيًا لم يهلك. من هنا نعرف بداية الفصل بين الحدثين: الحدث الإنساني الاجتماعي، والآخر الطبيعي التّجريبي. فنفهم بذلك أننا ما نمارسه عند حدود طاقتنا الاستيعابية، وفي تطلعاتنا الفلسفية والفكرية، أننا نقوم باستنطاق الوقائع والأحداث بتحري مفهوم الحقيقة أو المعرفة الوجودية لفكر الإنسان، من منطلق أن الأحداث التّي مضت يمكن أن تعود إلى واقع وجودها مرات عدة، لأن الإنسان من صنعها، أو كان سببًا في وجودها. وعندما يتعاقب عليها الزمن، تكون تلك الجينات الموجودة في عقل الإنسان، والتّي تتوارث من جيل إلى آخر، هي التّي تؤسس لفرضية فكر سيُحدث ويُتوقع وجوده. لذلك علينا أن ندرك أن تاريخانية الظّاهرة، وهي التّي تُنبت الفرضيات النّظرية من منطلق ما حدث، ليست بالأمر السّهل، وربما بالشّيء الخطير، لكن الغرض والهدف هو الذي يشفي غليل المعرفة الفكرية للإنسان، هذا إذا كانت الأحداث سالبة تُدمر المجتمعات وتحط من قيمة الإنسان، أما إذا كانت إيجابية، فهي خطوة أخرى لاستئناف المعرفة ومساءلة العقل من جديد، في رحاب ما يبحث الإنسان عنه من حقائق وجودية لفكره.

3. الفعل التّاريخي والظّاهرة اللّغوية: بين الإنسان والطبيعة[2] :

نتعامل، في مجمل القول، مع الفعل التّاريخي كأحداثٍ مضت، وسيرٍ لشخصياتٍ أثّرت في هذا الحدث، وأسسَت لفرضياتٍ فكريةٍ وعلميةٍ عبر حقبٍ زمنيةٍ خلت. وما دورُنا في مثل هذه الوقائع إلا سردُها وتكرارُها وطيُّها والعدولُ عنها، وهذا شأنُ كلّ مفكرٍ عربيٍّ يتعامل مع الظّاهرة اللّغوية. ولكن إذا ما وجدنا الظّاهرة نفسها (التّاريخية) في أحضان الفكر العربي، فإنها تختلف في الرؤية والتّصور والمنهج.[3] ليس لأنّ الظّاهرة ملكٌ لهم، لأنّ التّاريخ عامةً يكتبه الغرب، ويمارس عليه كلّ أبجديات الفهم، وكلّ مساءلات الحقيقة، وكلّ

مطارحاته الفلسفية، بل لأنّ سؤال الحقيقة الذي يؤسّس لفرضيات التّوقّع لم يكن ليُطرح في رحاب فكرنا بالرؤية نفسها لديهم. هذا إذا علمنا أنّ مساءلة الظّاهرة التّاريخية تبتدئ بمثل ما يقوله الغرب حول إحدى غزوات الصليبيين على الشّرق الإسلامي، التّي تزعمها نابليون بونابرت، بقولهم: ما الأخطاء التّي ارتكبها نابليون بونابرت في غزوه للشرق الإسلامي؟، هذا التّساؤل يأتي من صاحبه الذي يتساءل عن مكان وقوع الحدث باستنطاق سلبيات نابليون، لكن لا يمكن الحديث عن هذا الشّخص وأخطائه وسلبياته، إلا بمعرفة من هو هذا الشّخص، وأين عاش، وما هي خطته، وما أسلحته وجيشه، ثم نعود لنعرف أخطاءه وسلبياته.

1.3 تشومسكي (Noam Chomsky) والمنهج الطبيعي: إشكالية إخضاع اللّغة للعلوم التّجريبية:

هذا التّدرّج في الفهم يقودنا إلى أشياء كثيرة، وأنّ هرم التّساؤل جاء من رأس التّساؤل حتى قاعدة التّساؤل، وهي الخلفية التّاريخية التّي تُستنطق إبستيمولوجيًا، ونحدّد من خلالها تبرير صحّة المعرفة في الفكر الغربي. ثم بعد ذلك يسهل معرفة أسباب وقوع الأخطاء، وبالتّالي تكون فرضيات التّوقّع مستلهمة لصناعة فرضية معرفية أو فكرية يجوز التّعامل بها في أحداث ستأتي فيما بعد. ليس التّغنّي والاحتفال، بل العودة إلى الخطأ هي التّي تقيك مرّة ثانية من الوقوع فيه.

هذا مثال عام يقودنا إلى الحديث عن المادّة التّاريخية في مساءلاتها الفلسفية ذات الطابع الإنساني. كيف نتعامل في هذا المضمار مع المادّة اللّسانية، التّي هي مادّة ذات بعد إنساني بحت، قد تقترب من الطبيعة في بعض نظرياتها، ذلك لأنّها تتوقّع أن تكون بعض الأحداث الطبيعية سببًا في وجودها، لكنها بالرغم من ذلك ستظلّ إنسانية. اللّغة هي تلك الظّاهرة التّي فيها من الإبداعية والفطرية ما يجعلها تختلف شكلًا ومضمونًا عن تلك الأفعال الغريزية والسّلوكات التّي تأتي بها بعض الكائنات في الوجود، كالبهيمة مثلًا. وبالرغم من ذلك، قد نتساءل: ما علاقة المنهج الطبيعي الذي نجده قريبًا من الفرضيات التّجريبية؟، عند حديثنا عن شيء ما، فإننا نأخذ عيّنات منه، وندخل بها إلى مخابر التّحليل بوجود مقدّمات، وهي عبارة عن فرضيات تُمارَس عليها تحليلات تخضع لها هذه الفرضيات، وفي النّهاية نستخلص استنتاجات قابلة للتعميم. فهل من حقّنا أن نمارس الفعل نفسه على الظّاهرة اللّسانية نفسها، لكي نضعها في حاضنة العلوم الطبيعية؟ فمن منّا يستطيع تشريح عقل الإنسان، إن لم نقل مخّه، كي نبحث عن حقيقة اللّغة وتمركزها، ونجعلها عيّنة قابلة للتحليل والاستنطاق والكشف؟

2.3 <u>بين تشومسكي وهومبولت: حدود المنهج الطبيعي في تفسير الظاهرة اللّغوية</u> :

هذا الفعل التشريحي لعقل الانسان أخلاقيًا لا يجوز، فكيف لأفرام نعوم تشومسكي(Noam Chomsky) أن يضع اللّغة في حلبة العلوم الطبيعية، وينتصر لها ويؤيدها، وهو لم يكن ليمارس على نطاق اللّغة الممارسة نفسها؟، السّبيل الوحيد الذي يجعل من اللّغة تنتمي إلى المجتمع الطبيعي هو ذلك القول

الذي أخذ به "هامبلوت(**Humboldt**) " في تحديده للّغة بأنها" **استعمال لا محدود لأدوات محدودة** ."[4]هذا التّعريف يجعل لا محدودية اللّغة قائمة من منطلق الزيادات التّي تخضع لها الوحدات اللّغوية، مثلها مثل الأعداد الطبيعية غير المتناهية بزيادة عددها؛ فليكن الصفر مثلًا، فإنّ العدد سيتضاعف بقوة إلى ما لا نهاية له.هذه الفرضية هي التّي قادت إلى جعل المنهج الطبيعي منهجًا مثاليًا للمعالجة اللّغوية[5]، لكنّ احتياج هذا المنهج إلى البرهنة في غياب الدّليل، الذي هو من اختصاص المادة في جوهرها، جعل أفرام نعوم تشومسكي(Noam Chomsky) ينتصر له.حدثت هذه الفرضية في منتصف القرن الماضي، وتأسّست في قرابة نصف آخر من القرن الذي مضى، في بعض الفرضيات والنّظريات. فكيف نتعامل نحن مع هذه النّظرية؟ وكيف لنا أن نعرف حقيقة هذه الفرضيات والرؤى التّي أتى بها صاحبها في غياب البرهان، إن كانت علومًا تجريدية، ودليلًا إن كانت علومًا طبيعية؟

3 . 3 مفهوم اللغة كقدرة إبداعية (Creative Aspect of Language)

هومبولت **Humboldt** قال إن اللغة: ليست منتجًا جاهزًا (Ergone) ، بل نشاطًا حيًا مستمرًا (Energia) أي أن اللغة عملية توليد مستمرة، وليست مجموعة جمل محفوظة.

تشومسكي أعاد صياغة هذه الفكرة في مفهومه الشهير: القدرة الإبداعية للغة (Creativity of Language) أي إن الإنسان قادر على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل من خلال قواعد محدودة حتى لو لم يستمع لهذه الجملة من قبل وهذا جوهر النحو التوليدي.

4.3الفرق بين تشومسكي وهامبولت: تشومسكي كان علميا وصوريا ركز كثيرا على البنية الكونية بينما هامبولت ركز على الثقافة والروح القومية وكان اهتمامه بتنوع اللغات لا بالوحدة الكونية التي ارساها تشومسكي ، بينما أخذ تشومسكي من هامبولت الاطار الفلسفي ثم حوله إلى نموذج رياضي نحوي دقيق.

5.3 النّظريات اللّسانية الحديثة والقراءة التّاريخية: بين الحقيقة والتّراكم الزمني

إنّ مجمل النّظريات التّي نتعامل معها في الفكر اللّساني الحديث هي عبارة عن نظريات استُحدثت تاريخيًا بعد تلك القطيعة الإبستيمولوجية التّي أرساها دي سوسير في الفكر اللّساني العالمي. وعليه، أصبحت اللّسانيات التّاريخية من مُخلّفات ما أسّسه أبو اللّسانيات، كما يزعم معظم علماء الغرب. ولِمَ كانت اللّسانيات التّاريخية بهذه التّسمية؟ وما دورها في واقع الاستعمال؟ فهل الظّاهرة اللّسانية ظاهرة تاريخية، أم إنّها تراكمات تاريخية تعاقب عليها الزمن فأسّست لوجودها، فَنُعِتت باللّسانيات التّاريخية؟ وإذا كان الحال على مثل هذه الرؤية، فمن حقّنا أن نبصر عن كثب، باستعمال قراءة متأنّية، نكشف من خلالها عن طابع الأحداث. أم علينا أن نعود إلى حقيقة الشّيء عندما كان، وما هو كائن، وما يمكن أن

يكون؟ هذا إذا علمنا أنّ القراءة تختلف في منهجها عن معرفة الحقيقة في شكلها ومضمونها كمادّة عذراء صافية من كل شوائب حال وجودها. فهل توجد الحقيقة كما هي، صافية نقيّة، من غير أن تكون للإنسان يدٌ في تخريبها أو تنقيحها أو فرض الذاتية عليها؟ وهل هي موجودة تنتظرنا كي نسقط عليها الموضوعية ونُبعد عنها الذاتية؟ وهل نملك إنسانًا مثاليًّا بهذه الحال ينطق بما يجب أن ينطق به؟ لا نظنّ ذلك، فلم يبقَ لدينا إلّا ممارسة قراءة لمجمل تلك الأحداث التّي حدثت، وتلك الفرضيات التّي كانت، بأن نخضعها إلى المساءلة القرائية.

6.3 تاريخ الفكر اللّساني: من النّحو الكلي عند تشومسكي (Noam Chomsky) إلى التّجديد في اللّسانيات العربية[6]:

لا نريد الخوض في تعريف اللّسانيات ونطاق الالسّن، بل نريد أن نعرف بعض المرجعيات التّي هي وليدة الماضي، وتصنع الحاضر، ولها طابع العموم والشّمولية لأنها تستشرف نطاق المستقبل. وما نود الحديث عنه هو: كيف تبدو اللّسانيات في نظرياتها القديمة التّي ما تزال حديثة في معالجة المادة اللّغوية ذات الطابع الإنساني؟ وهل من حقنا أن نتقبل كل تلك النّظريات التّي مرجعياتها تاريخية قبل أن تكون شيئًا آخر؟ تأخذنا النّظرية التّوليدية التّحويلية إلى مفهوم النّحو الكلي (Universal Grammar)، الذي يعدّ من أهم المفاهيم التّي أسّست لفهم بنية اللّغة في الفكر اللّساني الحديث.[7] والذي أخذه هو الآخر تاريخيًّا عن *دير بول رويال* سنة 1660، وأُسِّس بموجبه مفهوم النّحو الكلي، فأضحى المفهوم متداولًا بين الكثير من لغات العالم. فهل لنا الحق في أن نجعل من نظرياته التّركيبية، التّي مضى عليها قرابة قرن من الزمن، لبنةً أخرى لتجاوز هذه النّظرية وإثبات عدم جدواها؟ وهل لنا الحق في أن نأتي بشيءٍ مخالفٍ لهذه الرؤية تمامًا؟

وربما كان لها أمل حدوث هذه الفرضية في حياتها العلمية اللّسانية من منطلق ما أتى به مؤسّس مصطلح اللّسانيات في العالم العربي عبد الرحمان حاج صالح[8] ، حينما كان يُرى في النّظرية الخليلية توجّهٌ لسانيٌّ جديد، يقوم على ما هو كائنٍ من منطلق ما وُجد في تبنّي رؤية الخليل بن أحمد الفراهيدي في تأسيس لسانٍ جديد، غير أنّ هذه النّظرية لم يُكتب لها أن ترى النّور، ولو أنّها هي الأخرى أصبحت من فرضيات ستينيات القرن الماضي. ولعلّ الشّهرة العلمية تكتسبها الشّهرة السّياسية، وربّما العكس في مواطن مختلفة، وهذا ما تجسّد عند نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) .كلّ هذه الأحداث انبثقت من لبنةٍ تاريخية.

دفع شغف الإنسان بمعرفة كل ما هو غامض ومخفي إلى اكتشاف العديد من الحقائق المتعلقة بتركيبة جسمه وبكيفية عمل دماغه. وقد مثّل الدّماغ موضوعاً غامضاً ومثيراً لاهتمام الباحثين، لما يحتويه من أسرارٍ تتجلّى في سلوك الإنسان وتصرفاته المتعددة. ويُعدّ الدّماغ من أعقد الأعضاء في جسم الإنسان، إذ يتكون من خلايا عصبية مترابطة تشكّل الجهاز العصبي المركزي، الذي يضمّ الدّماغ والنّخاع الشّوكي. وفي منتصف القرن العشرين (حوالي سنة 1950)، كان **نعوم تشومسكي (Noam Chomsky)** يبحث عن نظرية نحوية جديدة، بعد أن لاحظ محدودية الطابع الوصفي الذي هيمن على اللّسانيات خلال تلك الحقبة. فعمل على تصحيح بعض الهفوات التّي وقعت فيها المدرسة الوصفية، إلى أن نشر سنة **1957**مؤلفه الشّهير **"البنى النّحوية(Syntactic Structures) "**، الذي شكّل نقطة تحوّل في تاريخ الدّرس اللّساني .انطلقت مع هذا العمل ثورة جديدة في التّحليل اللّغوي، حيث اختبر تشومسكي نموذجاً تحويلياً توليدياً يسعى إلى الوصول إلى النّمط العقلي الكامن وراء إنتاج اللّغة. فقد اعتبر أن اللّغة ليست مجرد وصف لظواهر سطحية، بل هي نظام ذهني قائم على **قواعد توليدية** تسمح للإنسان بإنتاج عدد لا محدود من الجمل انطلاقاً من مجموعة محدودة من القواعد. وبذلك، نقل تشومسكي الدّراسة اللّغوية من الوصف الخارجي إلى البحث في **القدرة العقلية الكامنة وراء اللّغة**، فكانت نظريته التّوليدية التّحويلية هي الأساس الذي قامت عليه **اللّسانيات الحديثة**[9].

إنّ مفهوم **التّحوّل اللّغوي** ليس وليد فكر **نعوم تشومسكي (Noam Chomsky)** فحسب، بل إنّ جذوره الفكرية والمنهجية تعود إلى عدد من اللّسانيين الكبار الذين سبقوه، أمثال **فيلهلم فون هومبولت (Humboldt)**، و**أوتو يسبرسن(Jespersen)** ، و**زليغ هاريسZellig Harris)** ،ومن هنا جاء مفهوم **التّحوّل (Transformation)** الذي يُعدّ في تصوره **عمليةً نحوية تجري داخل الجملة**، يتمّ فيها تحويل بنيةٍ نحويةٍ عميقة إلى بنية أسطحية، وفق قواعد دقيقة تنتمي إلى ما يُعرف بـ"النّحو التّحويلي التّوليدي."فالتّحويل عنده إذن يتمّ **وفق القاعدة النّحوية** التّي تسمح بالمرور من **مستوى البنية العميقة (ب.ع)** إلى **البنية السّطحية (ب.س)**، وتحديد الوصف البنيوي للجملة، وكذلك مجمل العمليات التّحويلية المرتبطة بها، التّي تؤدي بدورها إلى **تغيير التّمثيل البنيوي العميق (ب.ع)** نحو **تمثيل ظاهري سطحي (ب.س)**.ومن هنا، يبدو أن **التّحويل** عملية تجري على **بُنى مجردة ذهنية** ، وليست على **الجملة العادية نفسها** كما عند أستاذه **هاريس**[10].

فلا غرو في ذلك إذن أن نجد تبنّي المنهج التّاريخي في اللّسانيات. وبذلك يجوز لنا أن نتعامل معها قراءةً تاريخيةً، نأتي فيها على نقيض معرفة الحقيقة في بعض النّقاط، ومنها ما يلي:

1.4 **القراءة والتّداول اللّغوي: بين الإرث التّاريخي والتّجديد المعاصر**[11] : إنّ المعرفة، برؤيتها الكلاسيكية أو الحديثة، تهتمّ بالوصف والعبارة أو بالكشف والبرهنة، في حين تتعدّى القراءة ذلك نحو المجاز والإشارة، وتُعنى بالأثر والفاعلية، أي بما يتركه الكلام من الأصداء والظّلال، أو بما يولّده من التّفاعلات والتّداعيات. ومن هنا تنفتح القراءة على ألاعيب اللّغة وآليات التّأويل، أو على أنماط السّرد وسياقات الكلام، وعلى استراتيجيات المحادثة وقواعد المداولة.

وهو ما نألفه في الكثير من أنماط الكلام التّي مُورس عليها هذا الفعل، كلفظة المؤلف، وهي التّي يُراد بها تداوليًّا ذلك الكاتب الذي يؤلّف الكتب. وقد أتى هذا المفهوم من إرثٍ تاريخيٍّ، كان فيه صاحبه يرى أن من يملك ألف ناقة أو جملٍ يُسمّى المؤلَّف، أي من بلغ الألف. ثمّ استُعيرت اللّفظة من موطنها الأصلي لتدلّ على من يؤلّف ويدوّن الكتب.

والسّؤال الذي يطرح نفسه في راهن الأمّة اليوم: مَن منّا يتحدث عن الألف؟ بل إنّ منّا من يتحدث عن المليارات والتّريليونات! فهل تستمرّ عملية القراءة في ممارسة فعلها على وجودية الإنسان وما يحدث في هذا العالم؟ وهل نُغيّر اللّفظ استعارةً أخرى فنستبدل مفهوم المؤلف بألفاظ تأتي على شاكلة المليارات والتّريليونات؟ هذا السّؤال ينتظر التّأصيل من باب الراهن الذي تأسّس على الماضي، وهكذا دواليك.

2.4 من المعرفة إلى القراءة: الدّال والمدلول وإشكالية التّماهي في إنتاج الدّلالة

إنّ معرفة الحقيقة، بمعناها المعتاد، تُمارَس كفعلٍ ذهنيٍّ محض، يصدر عن ذاتٍ متعاليةٍ تتماهى مع ذاتها، وتتوجّه إلى الأشياء عينها بقصد التّطابق معها والقبض على ما يعيّنها، ولكن بعد إسقاط وقائع العلامة واللّغة والخطاب والسّياق. وهذا ما تستعيده القراءة، إذ يشكّل بالنّسبة إلى المعرفة ليس مجرد أداة أو وسيط، بل الجسد والشّرط، أو الوسط والمبنى، أو الموقع والخريطة. وهذا ما يجب أن نقوم به في أمثال ما هو موجود في الظّاهرة اللّسانية.[12].

فمبدأ التّماهي حتميّة لا مفرّ منها، إذ يقوم التّماهي بين الشّيء والعقل، أي بين المادّة والعقل، وبين اللّفظ والمعنى، والأبلغ من ذلك بين الدّالّ والمدلول. فالتّماهي يكون بين هذا وذاك، أي بين الدّالّ والمدلول في إنتاج الدّلالة، وهي صورة من صور هذا التّماهي.اعتدنا في الفكر اللّساني على أن العلاقة بين الدّالّ والمدلول هي علاقة اعتباطيّة، ولعلّها مسلّمة معرفيّة يجب الإيمان بها في غياب التّبرير المنطقي أحيانًا لحقيقتها في الوجود، بين ذلك الفعل المنتج لقوله تعالى: ﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى**﴾ **[النّجم: 23]**. ، والسّؤال هو: كيف نتعامل مع هذه المفاهيم التّي طُرحت في نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين؟ وهل من حقّنا أن نستبعد هذه الفرضيّة أو نقصيها من الوجود في ظلّ فلسفة الخطاب، ولغة الإشارة، ومجال الانزياح والمجاز، ووسائل الإسقاط المختلفة كالقياس مثلًا؟

5. جدلية الثّابت والمتحوّل في فعل القراءة:

1.5 من الميتافيزيقا إلى البنية الصوتية:

إنّ ما تقدّمه المعرفة من نظريّات في مختلف أطوار الوجود الإنساني قد ساد فيه الطابع **الماورائيّ والمتعاليّ**، إذ نجد تطابقًا بين ذاتٍ عارفةٍ وموضوعٍ للمعرفة. وهنا يكون السّؤال موجَّهًا نحو البحث عن الأحكام الضروريّة والكلّيّة.ثمّ إنّ القراءة تتجاوز العلم بالأسباب ومعرفة الشّروط المسبقة، وذلك باقتراح إمكانيّةٍ يُنشأ معها خلقُ الشّروط وخريطةُ سلاسل الأسباب ومنطقُ الاستدلال، في صورةٍ يتغيّر فيها الفهم ومبادئ التّصنيف بقدر ما تتغيّر العلاقات: علاقاتُ القوّة وقواعدُ اللّعبة.وهذا ما نألفه في كثيرٍ من المفاهيم التّي أصلُها قديمٌ ذو دلالةٍ محدّدة، أمّا في واقعها الاستعماليّ الآنيّ، فقد تحمل دلالاتٍ متناقضة، والسّبب في ذلك هو **فعل القراءة** الذي يبعث على أفق الفهم وإيجاد مقابلاتٍ لفظيّةٍ لكثيرٍ من المداليل الموجودة في الواقع.ذلك لأنّ **المعنى ثابت، واللّفظ متحوّل أو متغيّر**، وبين الثّابت والمتحوّل تخلق القراءةُ مجالًا للاشتغال، وهذاما يحقّقه التّماهي الحاصل بين المتناقضات.ونجد هذا في ما قام به **تروبتسكوي(Trubetzkoy)** في مبدأ الاختلاف بين الفونيمات في المستوى الصوتي؛ فالتّناقض أو الاختلاف يخلق البنية ويخترقها، بل قد يتجاوزها إلى آفاق أخرى تنطلق من بنية الصوت كوحدةٍ أساسيّةٍ أولى تسمح بهذا التّجاوز.إنّ هذا الاختلاف بين أنساق المعرفة قد يكون تطابقًا، وقد يكون تناقضًا، أو غير ذلك، لكنّ الفعل في كلّ ذلك، بكلّ أبعاده وأشكاله، لا يكون إلّا من **منطلق القراءة**.

2.5القراءة والاستراتيجية المعرفية: من الفعل التّأويلي إلى توليد الحقائق في الفكر اللّغوي والفلسفي:

تأتي المعرفة في مختلف تساؤلاتها من أجل التّنقيب عن الحقيقة، وربّما وصف الماهيّة أو مضمون الموضوع، وثبات المعطى أو صحّة المقولة، وفي النّهاية يقينيّة النّتيجة.لكن في **استراتيجيّة القراءة** وهي واقعة ثابتة لفعل الخلق الذي يمارسه الإنسان على المعرفة – يتمّ **صناعة الحقل** الذي يشتغل فيه القارئ، أو **الحيّز** الذي يحتلّه القارئ زمانيًّا ومكانيًّا، ثمّ إسقاط الرؤية، وبالتّالي فإنّ الحقيقة **تمتحنها العين**، وتُدرَك من باب الثّبات والحتميّة والتّطبيق، بينما **القراءة** تأتي على الاختلاف والتّعدّد والاستراتيجيّة والرهان والخلق والتّحوّل.فهل يجوز أن نجد في مختلف المفاهيم التّي خُلقت في الفكر اللّساني قديمًا هذا **التّحوّل والخلق المعرفي** في رحاب تحوّل آخر علميًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا؟ بما لا يجد مجالًا للشك في إنتاج معرفة موازية نأخذ منها ما يمكن أنّ نمارس عليها فعل القراءة؟

كثيرًا ما كنّا نبحث عن حقائق الأشياء وارتباطها براهن الواقع في أسمى استعمالاته، بالخلفيّة التّاريخيّة، إذ نتّجه نحو الماضي للكشف عمّا يجري، وما يحدث، وما سيحدث بصورةٍ بعديّة. ولعلّ الحدث يكون سابقًا للمعرفة في حدّ ذاتها، تلك المعرفة التّي تتشكّل بعد فوات الأوان. غير أنّ **القراءة**، في كلّ هذا،

قد تكون **سابقةً للحدث**، بل وقد تكون سببًا في صُنعه. وعليه، فإنّ من يقرأ جيّدًا وبصورة فعّالة وراهنة هو الذي يستطيع أن يغيّر من أفكاره وأدواته المعرفيّة، لكي يتماهى مع الحدث، ويكون مسؤولًا في **مشاركة إنتاج الحقائق**، وفاعلًا ضمن المشهد في **إدارة اللّعبة**. ولذلك، فإنّ **الحقيقة** هي من اختصاص الباحث المحقّق، بمختلف المعايير التّي يمتلكها مسبقًا، وبقوالب الإسقاط ذات الأفق الضيّق، التّي قد لا تتماهى مع الحدث. بخلاف **القراءة**، التّي من استراتيجيّاتها **كسر القوالب**، والخروج عن المألوف، وإطلاق المبادرات التّي تتعامل مع ما ينكشف من حقائق بوصفها **إمكانيّات قابلة للبناء والاجتياح**، لفتح مجالات وفرص جديدة للتفكير والتّعبير، من أجل **العمل والإدارة بصورة غير مسبوقة**، ولكنّها إيجابيّة وبنّاءة وثريّة وفعّالة. وجدنا في رحاب كلّ هذا أنّ مفهوم **الخطاب** الذي أضحى عند **ميشال فوكو**،[13] وتطلّعات النّص عند **رولان بارت** في مفهوم **موت المؤلف**، كلّها خطوات أتت من رحاب ممارسة **فعل القراءة للظاهرة اللّسانية** .وتجسّدت هذه الرؤى والأفكار في أنّ مفهوم **الاستشراق** وتطلّعات **إدوارد سعيد** هو ممارسة **الخطاب** في كل أبعاد الإقصاء والتّجاوز والعدول والتّهميش التّي مارستها الثّقافة الغربية على الثّقافة العربية الإسلامية.

3.5الحقيقة والقراءة: من الإيديولوجيا إلى الفعل الاستراتيجي في الفكر اللّساني

ولعله الأخير، فإنّ الحقيقة **هي ممارسة إيديولوجية** في مضامينها، ويرى البعض أنّها **ما ورائية** أو **طوباوية** بقدر ما تكون ذات طابع **مطلق** أو **جوهري** أو **أحادي**، بقدر ما تصدر عن إرادة **المماهات والتّيقن**، وتجسّد منطق **المطابقة والتّحكّم**، وهو الشّيء الذي يجعل المعرفة بالحقيقة شيئًا لا يمكن تجاوزه ولا الابتعاد عنه، وكأنّه **نظام مغلق** أو **يقين فاشي** .غير أنّ القراءة **هي بنية علائقية وتعددية وديناميكية**، وهي **فعل استراتيجي تداولي** .فحينما نقرأ فيما يحدث ويتغيّر ويتشكّل ويتحوّل، لا تبحث عن الثّابت في كل هذا أو النّهائي الذي لا يتغيّر، ولا نرضخ لأصنام ثابتة، وإنما نقرأ الوقائع لكي نخلق **حقائق جديدة** قد يتغيّر معها **مفهوم الحقيقة بالذات**.

هذه الممارسة هي التّي يجب أن يُنظر إليها من خلال **منظارها إلى واقع الفكر اللّساني الحالي**، لا من خلال ما كان ينظر إليه **غاليليو** في كون أنّ الأرض **كروية الشّكل** حينما أسقط النّظرية على الواقع. الحقيقة المطلقة أنّ غاليليو لم يكن يرى شيئًا من منظاره، وفي الأخير انتصر إلى **تغليب النّظرية على الواقع**، وهي التّي دفعت به إلى **القتل في أحضان الكنيسة ومفهوم السّكولارية**.[14] التّي لا تجيز البحث فيما وراء الطبيعة، ولما هو غيبي لغير رجال الدّين، وهذه الأنكرية هي التّي جعلت من أفرام نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) [15] إلى الإيمان بهذه الفرضية أو الرؤية الأنكرية، وهي محل شك وارتباك فيما أتى به.

4.5من تشومسكي إلى الذكاء الاصطناعي: تحولات القراءة والمعرفة في معالجة الظاهرة اللّسانية"

اعترف تشومسكي(Noam Chomsky) بنفسه حينما رأى في تجدد الفكر اللّساني لديه أنّه حينما يلاحظ لدى العارف بالفكر اللّساني عدم التّجديد والتّغيير في الفكر، فقد يكون ذلك مردّه إمّا أنّ الفكر قد توقف نهائيًّا، وإمّا أنّ العقل غير صالح لإنتاج الفكرة وميلاد المعرفة، وهي مرحلة الموت المعرفي أو الفكري لديه.وما دامت مجمل المقاربات الفكرية تأتي على التّجديد والتّغيير والتّبدّل في الأفكار حتمية معرفية لا بدّ منها، فإنّ من صلاحيات القراءة اللّعب على أوتار الملحوظة الفكرية وأن تخضعها إلى مطارحات تساؤلية أو فكرية قصد التّجديد.

إنّ الحديث عن المقاربة القرائية في معالجة الظّاهرة اللّسانيّة في بعدها التّاريخي حتمية يجب الأخذ بها، خاصّة إذا علمنا أنّ القراءة نفسها أخضعت مختلف ظواهر الوجود – التّأويل – وأنماط القراءة بكل أشكالها. فلقد آن الأوان إلى النّظر إلى الموروث اللّساني العالمي في ظل العولمة ووسائل الاتصال الحديثة، بوسائطها الحديثة، بشكل مغاير تمامًا لما كانت عليه محاضرات دي سوسير وما تمخّض عنها من رؤى وأفكار ومدارس، وإلى رؤية فلاسفة اللّغة الذين اشتغلوا على المادة اللّسانيّة لأزيد من قرنين من الزمن، إلى أن نصل إلى مفهوم الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح يمثّل نطاق المادة اللّسانيّة إيما تمثيل، بتحرّي دقائق في الفهم، وذكاء في إنتاج المعرفة، ودقة في انتقاء المعلومة.

إذن، إلى أي مدى تصير المادة اللّسانيّة كأمثولة معرفية، تقادم الزمن على إنتاجها، تراوح مكانها في ظل التّحول التّكنولوجي والحضاري الجديد، وربّما تستجيب الأيام والسّنين القادمة عن أمثال هذه المطارحات الفلسفية في حياتنا الوجودية.

6.خاتمة:

تمثل القراءة أفق انتظار واسع في حياة الأمة اليوم، ليس في أفق البحث اللّساني فحسب، بل في كل آفاق الوجود الإنساني، ولعلها صارت تزاحم الحقيقة في تطلعاتها وفي هودجها المعرفي الذي أسست له في الحضارة العالمية والفلسفة الغربية لآلاف السّنين، وهي بهذا قد جعلت من جسدها الفهم بالأحداث مادة للاشتغال لدى الفكر القرائي، وتأسست بذلك مختلف الفرضيات والنّظريات التّي أتت على شاكلة النّظريات القرائية.ولم تقف عند هذا الحد، بل وجدناها تبعث للتأمل أكثر فأكثر في عمق المعرفة الإنسانية، وصارت تزحزح عرش الحقيقة كما سبق الذكر، ولكنها جعلت من آفاق التّأويل تصورات لم يكن يتوقعها المتلقي من جديد.

لا زالتّ الظّاهرة اللّسانية في رحاب المنهج التّاريخي تنتظر آفاقًا أخرى للتأمل والنّظر والكشف والتّحليل والتّنقيب، ولذلك تنتظر من القراءة أن تفتح بابًا آخر للتبصر، وأن تضفي رؤية مخالفة أو موازية لتلك المفاهيم التّي خلقت في رحاب الحضارة الإنسانية على مدى سنين عدة.

ومن ثَمّ، فإنّ المنهج التّاريخي في معالجة الظّاهرة اللّسانية مكّن من فهم أصول اللّغة وتطورها بوصفها ظاهرة تجمع بين الطبيعي والعقلي والاجتماعي.

أسهم المنهج التّاريخي في الفكر اللّساني عند كلٍّ من هامبولت (Humboldt) إلى تشومسكي (Chomsky) إسهامًا فعّالًا في توجيه النّظر إلى اللّغة بوصفها ظاهرة إنسانية لا يمكن فصلها عن تاريخ الفكر البشري. أكّد هامبولت (Humboldt) أنّ اللّغة ليست عملًا آليًّا للتّواصل، بل هي فعل يعبر عن روح الأمّة وتاريخها، وكائن حيّ يتطوّر عبر الزمن، مسايرًا بذلك تحوّلات الفكر الإنساني.

وقد أعاد نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) هذا الوعي التّاريخي للّغة في إطار المنهج الطبيعي، فجعل منها قدرة فطرية تحاكي الواقع التّاريخي والاجتماعي. غير أنّ هذا التّصوّر، إذ نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي لـ تشومسكي(Chomsky) ، تأسّست على فكرة الإبداع والقدرة اللّامحدودة للّغة عند هامبولت (Humboldt).

ومن ثَمّ، فإنّ المنهج التّاريخي في معالجة الظّاهرة اللّسانية مكّن من فهم أصول اللّغة وتطوّرها بوصفها ظاهرة تجمع بين الطبيعي والعقلي والاجتماعي.

7.التّوصيات:

1. ضرورة تعميق البحث في المنهج التّاريخي بوصفه مدخلاً أساسياً لفهم الظاهرة اللّسانية في بعدها الأنطولوجي (الوجودي)، وعدم الاكتفاء بالمناهج الوصفية أو البنيوية الحديثة.
2. البحث عن الجذور الفلسفية للظاهرة اللّغوية كما صاغها "هامبولت" (**Humboldt**)وطورها "تشومسكي" (**Chomsky**)، من أجل إعادة قراءة اللّسانيات في ضوء تاريخها الفكري والإنساني.
3. الخلفيات الفلسفية والتّاريخية لمنهج تشومسكي وتشجيع الدّراسات المقارنة بين المنهج التّاريخي والمنهج الطبيعي في اللّسانيات.
4. إحياء المفاهيم اللّسانية القديمة وإعادة توظيفها في ضوء العلوم اللّسانية المعاصرة.
5. تعزيز البحث في الدّراسات اللّسانية العربية لتشمل المقاربات التّاريخية المقارنة بين الفكر اللّغوي الغربي والفكر العربي القديم.
6. قراءة المشروع اللّساني عند تشومسكي في ضوء جذوره التّاريخية، من خلال تتبّع صلته بالفكر اللّساني الكلاسيكي كما عند "هامبولت" (**Humboldt**)و" فردينان دي سوسير(Ferdinand de Saussure)
7. التّركيز على القيمة التّاريخية في فكر تشومسكي من خلال حديثه حول :البنية العميقة، التّحويل، الكفاءة والأداء.
8. تعزيز البحث في الدّراسات البينية التّي تربط بين اللّسانيات والتّاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة، لأن الظاهرة اللّغوية لا يمكن فصلها عن سياقها الوجودي والثّقافي.
9. استثمار المنهج التّاريخي بوصفه أداة للبحث في الفكر اللّساني، وفهم اللّغة.

7-الهوامش:

[1]♣ مفهومي الحقيقة والقراءة: تتجلّى دلالتها وأبعادها المنهجية في رؤية ، علي حرب : ،هكذا أقرأ ما بعد التّفكيك، ينظر علي حرب: هكذا أقرأ... ما بعد التّفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والنّشر ، الطّبعة الأولى، 2005، ص **9.**

[1] oswald ducrot /tzvetan.todorov.dictionaire encyclopedique des sciences du language . editions de sevil 1972page 29

[2] الظّاهرة اللّغوية في بعدها التاريخي: ليست الظّاهرة اللّسانية كبقية الظّواهر الأخرى في الوجود الانساني فهي حكرًا على مفاهيم ترسخت في عقل النّاطق باللّغة ، ومن طابع هذه المفاهيم التحوّل والتغيير من حالة إلى أخرى ن فمعالجة هذه الظّواهر ليست كبقية الظّواهر الوجودية الأخرى، ليست ما ورائية وليست حتى طبيعية وهذا ما يخالف ما أتى به أفرام فوم تشومسكي (Noam Chomsky) في انتصاره للمنهج الطّبيعي. ينظر: ميشال زكرياء: االالسّنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللّغة العربية(التظرية الالسّنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع، ص: 9.

[3] يأتي المنهج كخطوة في بناء المعرفة اللّسانية لأنّ تحديد المنهج هو الّذي يحدّد طابع المدونة التّي تدفع للكشف والتّحليل، بالتّالي الوصف والتّصور هو الآخر خطوة أولى في معرفة الظّاهرة. ينظر، الربيع ميمون، *مشكلة الدّور الدّيكارتي*، الشّركة الوطنية للنشر والتّوزيع، مركب الطّباعة رغاية، الجزائر، 1982، ص **19.**

[4] ينظر: ينظر ميشال زكريا، الالسّنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللّغة العربية، التظرية الالسّنية.، ص:.19.

[5]المرجع نفسه، ص122 .

[6] Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, P64.

[7] ينظر، ميشال زكرياء: الالسّنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللّغة العربية (التظرية الالسّنية)، ص71.

[8] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 8.

[9]ينظر، عبد المجيد قديد: أنماط التّحليل اللّساني عند نعوم تشومسكي، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج / الجزائر، مجلة اللّسانيات: «دولية، محكّمة»، المجلد 26، العدد 2 (31 ديسمبر 2020) .ص:58

[10]ينظر، قديد عبد المجيد: التحو التّحويلي مكمِّلًا للنحو التّوليدي، مجلة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد 03، نوفمبر 2021، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج، الجزائر، ص :687

[11] علي حرب: هكذا أقرأ ما بعد التّفكيك، ينظر علي حرب: هكذا أقرأ... ما بعد التّفكيك، ص: 11.

[12] علي حرب: هكذا أقرأ ما بعد التّفكيك، ينظر علي حرب: هكذا أقرأ... ما بعد التّفكيك، ص: 11.

[13] جيل دلوز: المعرفة والسّلطة، ترجمة سالم ياقوت، المركز الثّقافي العربي، الطّبعة 1، 1987، ص: 19.

[14] يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة من القرن 15 حتى القرن 20، مكتبة التّقوى، القاهرة، 2020، ص: 404-405.

[15] يوسف اسكندر، لسانيات تشومسكي :(Noam Chomsky) مراجعة نقدية في الأسس المعرفية، دار مجلة للتأليف والنّشر والتّرجمة، سلسلة دراسات لسانية، ط 1، لبنان، 2019، ص: 62.

8.قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم برو اية ورش عن نافع

المراجع العربية:

1. علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد التّفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والنّشر والتّوزيع، الطّبعة 1، الأردن، 2005.
2. ميشال زكرياء، الالسّنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النّظرية الالسّنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع.
3. الربيع ميمون، مشكلة الدّور الدّيكارتي، الشّركة الوطنية للنشر والتّوزيع، مركب الطّباعة رغاية، الجزائر، 1982.
4. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
5. وحيد بن بوعزيز، حدود التّأويل: قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النّقدي، منشورات الاختلاف، الدّار العربية للعلوم، ناشرون، الطّبعة 1، الجزائر، 2008.

6. جيل دلوز، المعرفة والسّلطة، ترجمة سالم ياقوت، المركز الثّقافي العربي، الطّبعة 1، 1987.
7. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة من القرن 15 حتى القرن 20، مكتبة التّقوى، القاهرة، 2020.
8. يوسف اسكندر، مؤيد آل صونيت، لسانيات تشومسكي(Noam Chomsky): مراجعة نقدية في الأسس المعرفية، دار دجلة للتأليف والنّشر والتّرجمة، سلسلة دراسات لسانية، الطّبعة 1، لبنان، 2019.

المجلات والدّوريات

1. عبد المجيد قديد: أنماط التّحليل اللّساني عند نعوم تشومسكي، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج / الجزائر، مجلة اللّسانيات: «دولية، محكّمة»، المجلد 26، العدد 2 (31 ديسمبر 2020) .

2. **قديد عبد المجيد:** النّحو التّحويلي مكمِّلًا للنحو التّوليدي، مجلة العربية وآدابها، المجلد 13، العدد 03، نوفمبر 2021، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج، الجزائر،

المراجع الأجنبية

1. Oswald Ducrot & Tzvetan Todorov, Dictionnaire Encyclopédique des Sciences du Langage, Éditions de Sevil, 1972.
2. [15] Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage.